shariatallah.org

شريعة الله: الجزء الثاني: خطة الخلاص الزائفة

خُطَّةُ الشَّيْطَانِ لِإِضْلَالِ الأُمَمِ

الْحَاجَةُ إِلَى خُطَّةٍ جَذْرِيَّةٍ

لإيقاع أتباع المسيح من الأمم في **عصيان شريعة الله**، كان لا بد للشيطان من تنفيذ **استراتيجية جذرية**.

حتى بضعة عقود بعد صعود يسوع، كانت الكنائس تتألف من **اليهود اليهوذيين** (العبرانيين)، واليهود الشتاتيين (الهيلينيين)، **والأمم (غير اليهود)**.

كان العديد من تلاميذ يسوع الأصليين لا يزالون أحياء، يجتمعون مع هذه المجموعات في المنازل، مما ساعد على الحفاظ على الأمانة لكل ما **علمه يسوع ومثَّله في حياته**.

الثَّبَاتُ عَلَى شَرِيعَةِ اللَّهِ

كانت **شريعة الله تُقرأ وتُطاع بدقة**، تمامًا كما أوصى يسوع أتباعه:
"بَلْ طُوبَى لِلَّذِينَ يَسْمَعُونَ كَلِمَةَ اللَّهِ *(λογον του Θεου – logon tou Theou)* – التوراة، العهد القديم) وَيَحْفَظُونَهَا" (لوقا ١١:٢٨).

لم يَحِد يسوع أبدًا عن تعاليم الآب:
"أَوْصَيْتَ بِحِفْظِ وَصَايَاكَ بِاجْتِهَادٍ" (مزمور ١١٩:٤).

الاعتقاد السائد اليوم في الكنائس—بأن **مجيء المسيح أعفى الأمم من طاعة شريعة الله** الواردة في العهد القديم—لا يجد أي **أساس في كلمات يسوع في الأناجيل الأربعة**.

الْخُطَّةُ الْأَصْلِيَّةُ لِلْخَلَاصِ

الْخَلَاصُ دَائِمًا مُتَاحٌ لِلْأُمَمِ

لم يكن هناك وقت في تاريخ البشرية لم يسمح فيه الله **لأي شخص** أن يتوب إليه، **وينال غفران خطاياه، ويحصل على البركة، ويضمن الخلاص عند الموت.**

بعبارة أخرى، كان **الخلاص متاحًا للأمم حتى قبل مجيء المسيح.** ومع ذلك، **يعتقد كثيرون في الكنائس اليوم، وبشكل خاطئ، أن الأمم لم يكن لهم أي سبيل للخلاص إلا بعد مجيء يسوع وذبيحته الكفارية.**

الْخُطَّةُ الثَّابِتَةُ الَّتِي لَمْ تَتَغَيَّرْ

الحقيقة هي أن **نفس خطة الخلاص التي وُجِدَتْ في العهد القديم ظلت قائمة في زمن يسوع، وما زالت سارية اليوم.**

الفرق الوحيد هو أنه **بينما كان جزء من عملية غفران الخطايا يتضمن الذبائح الرمزية في الماضي، فإننا اليوم لدينا الذبيحة الحقيقية: حَمَلُ اللهِ الَّذِي يَرْفَعُ خَطِيَّةَ الْعَالَمِ** (يوحنا ١:٢٩).

الاِنْضِمَامُ إِلَى شَعْبِ اللهِ الْمُعَاهَدِ

شَرْطُ الاِنْضِمَامِ إِلَى إِسْرَائِيلَ

باستثناء هذا الاختلاف الأساسي، **لا يزال كل شيء كما كان قبل المسيح.** فلكي **يَخْلُصَ الأُمَمِيُّ، عليه أن يَنضمَّ إلى الأمة التي خصصها الله لنفسه من خلال العهد الأبدي المختوم بعلامة الختان:**
"وَأَمَّا الْأُمَمُ *(נֵכָר – نِفِيكَار: الغُرَبَاء، الأَجَانِب، غَيْرُ الْيَهُودِ)* الَّذِينَ يَنْضَمُّونَ إِلَى الرَّبِّ لِيَخْدِمُوهُ وَيُحِبُّوا اسْمَ الرَّبِّ وَيَكُونُوا لَهُ عَبِيدًا... وَالَّذِينَ يُمْسِكُونَ بِعَهْدِي، فَإِنِّي آتِي بِهِمْ إِلَى جَبَلِ قُدْسِي" (إشعياء ٥٦:٦-٧).

يَسُوعُ لَمْ يُؤَسِّسْ دِيَانَةً جَدِيدَةً لِلْأُمَمِ

من الضروري **إدراك أن يسوع لم يؤسس دينًا جديدًا للأمم،** كما يعتقد الكثيرون خطأً.

في الواقع، **نادراً ما تعامل يسوع مع الأمم،** لأن تركيزه كان دائمًا على **أمته الخاصة:**
"أَرْسَلَ يَسُوعُ الاثْنَيْ عَشَرَ وَقَالَ لَهُمْ: **لَا تَذْهَبُوا إِلَى الْأُمَمِ، وَلَا تَدْخُلُوا مَدِينَةً لِلسَّامِرِيِّينَ، بَلِ اذْهَبُوا إِلَى الْخِرَافِ الضَّالَّةِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ**" (متى ١٠:٥-٦).

الْمُخَطَّطُ الْحَقِيقِيُّ لِلْخَلَاصِ

الطَّرِيقُ إِلَى الْخَلَاصِ

المخطط الحقيقي للخلاص، الذي **يتماشى تمامًا مع ما كشفه الله من خلال** أنبياء العهد القديم **وما علَّمه يسوع في** الأناجيل**، واضح وبسيط: اسعَ لتكون أمينًا لشرائع الآب، وسيوحدك بإسرائيل ويرسلك إلى الابن لنيل غفران الخطايا.**

الآب لا يُرسل الذين يعرفون شريعته لكن يعيشون في عصيانٍ صريح. رفض شريعة الله هو تمرد، ولا خلاص للمتَمَرِّدِين.

الْمُخَطَّطُ الْبَاطِلُ لِلْخَلَاصِ

عَقِيدَةٌ بِدُونِ أَسَاسٍ كِتَابِيٍّ

المخطط الذي يُبَشَّرُ به في معظم الكنائس **زائف.** نحن نعلم ذلك **لأنه يفتقر إلى دعم ما أعلنه الله من خلال أنبياء العهد القديم، وما علَّمه يسوع في الأناجيل الأربعة.**

أي **عقيدة** تتعلق **بخلاص النفوس** (عقائد أساسية) **يجب أن تتأكد من هذين المصدرين الأصليين:**

١. **العهد القديم** (التوراة والأنبياء)، الذي استشهد به يسوع مرارًا.
٢. **كلمات ابن الله نفسه.**

الْخِدْعَةُ الْمَرْكَزِيَّةُ

الفكرة **المحورية التي يروج لها مؤيدو هذا المخطط الزائف للخلاص** هي أن **الأمم يمكنهم أن ينالوا الخلاص دون طاعة وصايا الله.**

هذا **الرسالة المخادعة تتطابق تمامًا مع ما بشَّرت به الحيَّة في عدن:**
"لَنْ تَمُوتُوا يَقِينًا" (تكوين ٣:٤-٥).

لو كانت هذه الرسالة صحيحة:

- **لكان العهد القديم مليئًا بالآيات التي تشرح هذا الأمر بوضوح.**
- **لكان يسوع قد صرَّح صراحةً بأن إعفاء الناس من شريعة الله كان جزءًا من مهمته كمسيح.**

لكن الحقيقة هي أن **لا العهد القديم ولا الأناجيل تدعم هذه الفكرة العبثية.**

الرُّسُلُ الَّذِينَ جَاءُوا بَعْدَ يَسُوعَ

الِاعْتِمَادُ عَلَى مَصَادِرَ غَيْرِ إِنْجِيلِيَّةٍ

أولئك الذين يروجون للخلاص **بدون طاعة شريعة الله نادرًا ما يقتبسون يسوع في رسائلهم.**

السبب واضح: **لأنهم لا يستطيعون العثور في تعاليم المسيح على أي شيء يشير إلى أنه جاء ليخلِّص أناسًا يعصون شرائع أبيه عن قصد.**

غِيَابُ الدَّعْمِ النَّبَوِيِّ

بدلاً من ذلك، **يعتمدون على كتابات لأشخاص ظهروا فقط بعد صعود المسيح.**

المشكلة في هذا هي أن:

١. **لا توجد أي نبوءة في العهد القديم** تتحدث عن أي **رسولٍ من الله** سيأتي بعد يسوع.
٢. **لم يذكر يسوع أبدًا أن شخصًا ما سيأتي بعده ليعلم الأمم مخططًا جديدًا للخلاص.**

أَهَمِّيَّةُ النُّبُوءَاتِ

شَرْطُ السُّلْطَةِ الإِلَهِيَّةِ

تَتَطَلَّبُ إعلاناتُ اللهِ **سُلْطَةً مُسْبَقَةً وَتَفْوِيضًا إِلَهِيًّا** لكي تكون صحيحة. نحن نعلم أن **يسوع هو المرسل من الآب** لأنه **حقَّق نبوءات العهد القديم.**

ولكن **لا توجد نبوءةٌ واحدةٌ** تُشير إلى إرسال أفراد آخرين **بتعاليم جديدة** بعد المسيح.

نِهَائِيَّةُ تَعَالِيمِ يَسُوعَ

كلُّ ما نحتاجُ معرفتَهُ عن خلاصِنا انتهى مع يسوع.

أي كتابات ظهرت بعد صعود المسيح، سواء كانت **داخل الكتاب المقدس أو خارجه،** يجب اعتبارها **ثانوية ومساعدة،** لأن **لا توجد أي نبوءة عن مجيء شخص بعد يسوع مُكَلَّف بتعْلِيم شيء لم يُعَلِّمْهُ المسيح.**

الْمِعْيَارُ لِصِحَّةِ الْعَقَائِدِ

أيُّ عقيدة لا تتماشى مع كلمات يسوع في الأناجيل الأربعة يجب رفضها على أنها كاذبة، بغض النظر عن **مصدرها، أو قِدَمها، أو شعبيتها.**

نُبُوءَاتُ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ عَنِ الْخَلَاصِ

كل الأحداث المتعلقة بالخلاص التي كانت ستحدث بعد ملاخي **تم التنبؤ بها في العهد القديم،** ومن بينها:

- **مَوْلِدُ الْمَسِيحِ**: إشعياء ٧:١٤؛ متى ١:٢٢-٢٣
- **مَجِيءُ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانِ بِرُوحِ إِيلِيَّا**: ملاخي ٤:٥؛ متى ١١:١٣-١٤
- **رِسَالَةُ الْمَسِيحِ**: إشعياء ١:٦١-٢؛ لوقا ١٧:٤-٢١
- **خِيَانَتُهُ بِوَاسِطَةِ يَهُوذَا**: مزمور ٩:٤١؛ زكريا ١٢:١١-١٣؛ متى ١٤:٢٦-١٦؛ متى ٩:٢٧-١٠
- **مُحَاكَمَتُهُ**: إشعياء ٧:٥٣-٨؛ متى ٥٩:٢٦-٦٣
- **مَوْتُهُ الْبَرِيءُ**: إشعياء ٥:٥٣-٦؛ يوحنا ٦:١٩؛ لوقا ٤٧:٢٣
- **دَفْنُهُ فِي قَبْرِ رَجُلٍ غَنِيٍّ**: إشعياء ٩:٥٣؛ متى ٥٧:٢٧-٦٠

لَا وُجُودَ لِأَيِّ نُبُوءَاتٍ عَنْ أَشْخَاصٍ بَعْدَ يَسُوعَ

لكن **لا توجد أي نبوءة تذكر شخصًا يأتي بعد صعود يسوع، سواء داخل الكتاب المقدس أو خارجه،** يكون **مُكلَّفًا بتطوير طريقة مختلفة لخلاص الأمم**—وخاصة **طريقة تسمح لشخصٍ ما أن يعيش في عصيانٍ مُتَعَمَّد لشرائع الله، ثم يُرَحَّبَ به في السماء بالأحضان.**

تَعَالِيمُ يَسُوعَ بِالْكَلِمَةِ وَالْفِعْلِ

التابع الحقيقي للمسيح يُشَكِّل حياتَهُ بالكامل وَفْقَ مِثَالِهِ. لقد علَّم يسوع بوضوح أن **مَحَبَّتَهُ تعني الطَّاعَةَ لكلٍّ مِنَ الآب والابن.**

هذه الوصية ليست للمتهاونين، بل لأولئك الذين يركزون على ملكوت الله ومستعدون لفعل أي شيء لنيل الحياة الأبدية.

هذا الالتزام قد يجلبُ معارضة من الأصدقاء، والكنيسة، والعائلة.

الوصايا المتعلقة بـ الختان، و**الشعر واللحية**، و**السبت**، و**الأطعمة المحرمة**، و**لبس التصيتصيت يتم تجاهلها بشكل كبير من قِبَل معظم المسيحيين اليوم.**

أولئك الذين يرفضون هذا الانحراف ويختارون الالتزام بهذه الوصايا سيواجهون الاضطهاد، تمامًا كما حذرنا يسوع في متى ١٠:٥.

طاعة وصايا الله تتطلب الشجاعة، لكن المكافأة هي الحياة الأبدية.